هل يستريح العناء ؟

هـل يستريح العنـاء؟

نصـــوص

وفـــاء كـريـــم

هـل يستريـح العنـاء

نصـــوص

اسم الكاتبة: وفاء كريم
تدقيق لغوي: فريق المكتبة العربية للنشروالتوزيع
تصميم الغلاف: محمد سعد الشحات
الإخراج الفنيّ: جمال عبدالرحيم
الطبعة / الأولى
رقم الإيداع: ١٣٤٨٣ / ٢٠١٨
طبعت بمطبعة الشروق

حقوق التوزيع

Facebook.com/arabiclibrary2017

الإهداء

إلى كل لحظة جمال سُلِبَت..

إلى العَناء

كهدية وداع أخيرة.

جراح موحشة

سائرون على جراحاتِ المدن

الخيبات تكسونا

وإلى صحارٍ راكدة..

تقذفنا الأقدار

تحبسنا الأنفاس منهارةً

على أنغام الصفير

القادمِ من بعيد..

وفي وحشة الليل

يصارعنا

ما تبقى من أمان..

السكونُ يهجرنا؛

والأرواحُ تغدو مزاريبَ دمعٍ

تهطلُ كلما حلَّ المساء؛

ليرويها النهارُ

أوزاره المعهودة

مهاجرون

ما كان ينبغي أن نكون هنا!

ترمدنا الخيبات

وتئدنا الذكريات

كان ينبغي أن نهاجر كما تهاجرنا اللحظات

ونبقى أثرا منحوتا على وجه الزمن..

كلما حاولنا الوقوف

تصيدنا سهام الأورام

لنمطر خيبات وألم

تتفجر الأرض منه دماءً راكدة

وتنسج منه ثيابا تغطي الحياة...

أشجار مثمرة

سنكبر من قهر الظروف

وننمو من صلابة الو اقع

وقدما سنمضي

ونحطم معيقات أحلامنا..

أيامنا تخضر كلما اشتدت الكُرب

ونرفض التجهم للأقدار ما دمنا نسعى..

ستبدو لنا الدنيا

بقلب عروس جميلة

بروح طفل لا يشيخ

وبلون الأشجار المثمرة فقط

قيد الانتظار

على قيدِ الانتظار

تتجمهرُ الدموعُ

تنكس رأسها

ووراءها تجرغصصًا فاض بها اليسارُ

أَتعلمين كم مرةً

اكتست الخدود حمرةً

وارتوتْ العيون شعلةً؟!

وسبب الغاراتِ على الكيان الذابل

وكيف ترمُّد الجبين؟

في أرضٍ جدباءَ

نبت الحلم شيبًا

وفي الطريق صُعق جناحا الفرح..

لم يكتمل الحلم

ولم ينقص من البؤس شيء

لكنّا

مازلنا نحن

نشع نضارة من منتصفِ الجرح

نعيد الترتيبَ

ونكرس الآمال

وننتشل كل الدمى التي تحمِل أسماءنا

و أحلامنا

من قادم الأيام

أحلام و عبرات

الوضع يغلبنا بالرحيل

إلى حيث

لا يكون للعابرين عبور

لا يكون الو اقع إلا أحلاماً وعبرات

حيث تبكي العصافير وتشدو الأفاعي

حيث يُنحر الأبُ وتُحاكُ كسوة العيد

من دموع الوطن...

بعثرة زهرة

مبعثرةٌ كغرفةٍ مهجورةٍ يكسوها الغبارُ،

تعتنقها الكركبةُ،

ومظلمةً رغم البصيص!.

لا أعلم كيف ومن أينَ

سأنتشل ما بداخلي من فوضى!

ولا أي فرصة سأمنحها نفسي؛

لتستعيدني..

وتنتزعني مني ..!

الحق أنني

سببٌ في كلِّ هفوةٍ اعتنقها ضمادي،

والسببُ كلُهُ بدمار الأزهار من حولي.!

فأنّى لزهرةٍ أَنْ "تكون" بعد سحقها،

أنَّى لها أن تكون

و أنَّى لها أَنْ تتورَّدَ بعدَ النَزَفِ..

آمال مهزومة

تائهةٌ في عالمٍ مكتظٍ بالدمى

كلُّ الأناملِ مقضومةِ

وكلُّ العيونِ مشتعلةِ

وحدَها الأفواهُ

ممتلئةٌ بالسراب

كلُّ المراحلِ

تسيرُ على ألسنتها

لا تنام ضمائرها

ولا تستلقي إلا وعودها

هذه المزاريبُ المشوكة

في جوفِ الورد

تكاد تخدُشُ نبضَها

وتعطِّلُ حُسنَها

بينما القلبُ

يرتوي من حمرتِه

آمالا مهزومة

أحاسيس مضمدة

بين أكوام الورود الذابلة قلبي

تلطخه حمرة من دماء جراحك النازفة

وكلما هرعت لتضميد جرح

انفجر الآخر بالبكاء

تعـز..

كنت لقلبي الشفاء بلا علة

والان لا علاج لعلتي..

بين يديك ترعرعت مدللة

أفاخر بانتمائي

أينما حللت

أكابر في السماء الطيور

والقمر بين النجوم الساخرة

والان تسأل عني حارتي حفيف الأشجار

عله ذات فجر سافر إلي

يبلغني اشتياق بيتي

ومقدار حنين أركانها الخضراء

فلطالما احتضنتني فرحاً وبؤساً

قلبي يخنقني

ويضمني لزمرة المشتاقات

ليس أي اشتياق

إنه لحبيبة عاشرتها إحدى وعشرين سنة

لمياء الأحلام

إلى كلِّ زهرةٍ

تسحقُ شذا روحها

إلى لمياء الأحلام

ومروضة الأيام

أنتِ من تستحقين الشذا وحدك

و أنتِ الجمال وحدك

لكِ أنغامٌ قدريةٌ

تتراقص تحت مجهرٍرباني

ترقبُ حسن صنيعك

فتشتاقُك

فقط حين تهبُّ أكوامُ الغيوم السوداء

افرشي طرف ثوبك

غربليها جيدًا

ولا تنسي تعطيرَ المتعنتةَ منها

امنحيها بعض جمالك

فأنتِ وحدك الجمالُ

و أنتِ القدرُ المتراقصُ

لمن عاش سوداويةَ الحياة

ذاك القرصُ المتلألئُ

بين شفتي الدُجى

يبعثُ فينا جمالاً

اقتَنَصَهُ من عنفوان شذاك

لله درّ صنيعك!

ولكِ درّ شذانا!

لا تزهري نورا

عندما تحين مواعيدُ الألم

ويتعطف الكون بلونٍ قاتم

ليحيي مراسمَ الذكرى

يتسكع الحنين

والأشواق تتنهد

بين ربوع قلبها المهترئ

علَّ هذا الفرح يدنو

يتحسس طهر روحك

علَّ دمع العمر يجمد

ويغني من أسى الروحِ ألحانا شجية

ستنير الفراشات أفراحك

وسيغدو الكون قبعة مضيئة بين يديكِ

اهجري الخوف

تحلي بالعزيمة والشجاعة

كوني أم الفراشات كما أنتِ

ولا تزهري نورا

الأعماق

لاشك أنّ ما يحصل هنا

غبارٌ وزيت اختلطا برئاتنا

نتنفسه ونعايشه

صار جزءاً لا يتجزأ منا

هناك نسماتُ فرح

تمر كالشهب

تستغفلنا فلا نحس بها.

وهذا العمر أشبهُ بلوحة سريالية

ترسمها المعاناة

نعاني الفوضى

بينما الجمال متأصل فيه

آتٍ من لا شئ

السواد شاسعٌ فينا

إلا أن نقاطًا بيضاء

تُرسم رغما عنا

وصوتٌ خفي من الأعماق يهتف

اصبري قد جعل ربكِ أمامكِ سريا

رحمة الله تنادي

تعاتبني، تناغيني

الظلم سيبكي عما قريب

واللوحة ستنبت وردًا

وينفصل الغبارعن الزيت

وبفضل غيث يزرع الأزهار

ستكبر النقاط البيضاء

وينجلي السواد

الحقول

نحن نبتلع الصمت

كقرص طبي يسممنا

كشفرة تحز الشرايين

ودموع ترتوي منا

أنبتتنا الثرثرات معوجين

كلما حاولنا الصمود انبطحنا

وغدت أرواحنا

حقول أوجاع

لا يستريح العناء..

لا يستريح ولا ترتخي الشدائد

مالم تمطر السماء غيوما

وتنبثق من الأرض عيونٌ تبتلعنا

همسات

همسات الماضي

تداعب الذاكرة

قطرات من لهيبها

تشعلُ الصدر شيبا

تنحبُ أذيالها

فوق جبين قلبٍ منسي

ابتلعت الأرض قامته

تحلق النسمات طو افة

ما بين الجفن والفؤاد..

لا يقطن الحلم المروي-عادة-

في كنف الخريف

لا يبتهج ذيل النعامة في الشتاء

وحدهُ الليلُ

يفرش أنيابَه تسرج العتمة

الموت والعيشُ المرير

وجهان مختلفان

بيد أن المر في العيش حياة

والموت في المر حياة

لنكن أقوياء

وليرمي الليل خناجر الأفراح

سنقطع الماضي

ولهُ الأمان منا

ما دمنا بسلام

عين الربيع هنا تشدو

تغازلُ الشمسُ السهول

وتر اقص الذكرى ما تبقى

من عمر حزين...

سنبلة السعادة

لم ترفعيني لأكون تافهة

لم تتعبي لأتعب

لم تكافحي لأحمل الهموم

ولم تطلقي العنان لأنكسر..

أنتِ من جعلتِني قلعةً

تركتِني أميرة على نفسي

أقطف الورد

تارةً تسعدني

وأخرى يجرحني شوكها

فأضمد جرحي..

صرت أُمَيِّزُ قُبحَ الجمال

أتصيد مكامن الورود تحته

آهٍ يا أمي

لكم أخاف أن تجرحيني

أخاف أن يغدربي المرض فيكِ

ولا أتخيل أن ترحلي!

ليت ما أرجوه ينضج

ليت قلبي يُغلف عمرك فأتلقى الصدمات والآلام عنك

أمي .. أدرك حجم المرارة في بعدك

ولكم ذبحتُ فرصا عظيمة

لأنها ستبعدني عن دفئك

الشقاءُ معكِ مربعات ألوان أرسم بها أمنياتي

والحياةُ دونكِ شريطٌ أسود

سقط من حقيبةِ السفر في محطة بلا قطار

منكِ أستمدُّ جمالي

وأرتشف فيض عمري من حنانِك..

منحتِني الصحة فمرضتِ

وهبتني الراحة فتعبتِ

عصرتِ جمال عمرك لأنبت وردة تنبض بالصلابة

لأجلك يا أمي

أهب حياتي سنبلةَ السعادة

أرمي الجمال يتر اقص حولكِ

وسأبلغ رأس ظفرٍ قد زرع في طريقِ جبلٍ أوجده الله من عنائك تعظيما

ولتعذري بخلي

لن أحمل مثقال ذرة مما حملتِه أنتِ

لن أبلغ الظفر

لكِ الوفاء من وفائِك .. والحب من فيضِك

ولكِ الأمان من تضحياتِك

مرجحتني الفوهة

فترةُ حزني

أبى اليأس تخللي..

من شباك الأمس

تسلَّلَتْ ذبذبات

عانقَتْ يدها عيناي

وطرقت الأخرى شفتاي

مُخَمَّرة قادتني

بوشاح لا أدري لونه

قرَّصَتْ جلدي

توخيتُ الصمت

فرَضَتْ وجودها بقوة

منعَتْ أنيني .. حاصرتني إلا أنفاسي

يقين قلبي والثقة

منحوني الصبر

بَلَغْنا فوهة المدفع

أسَدَلَت السماء غيوما وردية

انبثقت الأرض نورا

احتوتني الرهبة

تمالكني بصيص الذبذبات

مرجحتني الفوهة

دفعتني

نحو الغيوم

عانقتها؛ أمطرتُ وردا أحمرا

نَبَتَتْ قصائد

أزهار سقيمة

بين أروقةِ الدموع

نبتت فاكهةُ السقم

تسكب بؤسها

لتسقي الأوجاع

تزخر بالخريف

وتفرش الربيع دناءةَ للذئاب

تذيب الفرح

على أرصفة الذبول

تغرس الصبار

تتزود به

في مشقات الاكتئاب

آهٍ من حلمٍ

استصعبه الفؤاد

فاكتسح بالشحوب جُحْرَ الصمت

وتهَوّدت بقِرَبِهِ قُطَرَ الأنين

ارحل علّ ليلك يرحل

فنرى الفلق

الأقنعـة

لا ترتدي أقنعة التعالي

لا تتقمصُ أدوارَ التواضع

كلُّ ما تجيدُه

أَنْ تتلبسها سجيتها

قلبها ...

لا يحتاج أنْ يكابر أو يتذلل

كل ما يتقنُه

العفوَ والحذرَ

عمرها....

تدحرج دهرًا

بين متاهاتِ الحنين

ولفحاتِ الأشواق

مازالَ نابضًا

يرجو الحياةَ

يرجو عمرًا بديلًا

يفرشُ كفّيهِ

نافحًا أوزانَ التمني

لـ مَنْ رَحَلَ

شبابها...

جرها قسرًا

حول لحظات كئيبة

قد ملَّ منها

و انْقَضَى قسره

اليتمُ..

ذلك الكابوس،

قد أنهك القلب..

مازال يتعبه

يدَبِّسهُ بالجراحِ الضاربةِ

رغم كل الاحتياطات

والشباب

لعبة الحياة

الآهات تعصرها

ويجلدها الضمير الملتهب..

كيف ارتمت بذورها

في وادٍ علِمتْ صلابته

رغم لينه

أغرتها رطوبته رغم جفافه

نالَتْ ربوعه رغم قصوره

أنى لها استعادتها

أنى لها أن ترتوي

والتراب يدفنها

أنى للفرح إغمارها

ولم تعد خالصة...

تعلم أن روحها

شارفها الاختناق

والنبض توقف

تعلم رحيل ما تتشبث به

تدرك انهيار ما ساندها

توقن أن مغامراتها ابتدأت...

لعبة الحياة

تصرخ فيها مدمرة

وحين غفلتها

تبهجها الأقدار

تؤنس بأسها

تنعش روحها

ولا تتعالى الضحكات...

على لسان غيمة

من ظنَّ أني خرساء

فلساني بطولِ صبري

من قال مجنونة

عقلي بعشرةِ أمثالِ عقله

-إنْ عقل-

ومَنْ ظنَّ أني هشةٌ

سأنتزع حقي

من جوفِ بطنِهِ

أتذكر جيداً كلماتِ أمي

المنتقاةَ من قصصِ الموروثِ الشعبيّ:

(لا عجمان ولا فهمان، لكن عقل وكمال وفائدة ورأس مال)

لكم أوصتني بالتريُّثِ والتماسِ العذروالإنصات

واحترامِ من كبرني بيوم...

وكم أهدتني القبلَ؛

لتمسح عن قلبي الظنونَ البائسةَ

مع ذلك !

أمرتني بانتزاع حقي،

لو كلفني روحي

تربيةُ أمي .. عناها..

أحلامُها المتشظفة

في سبيل إسعادي

قِبلةٌ تهديني

كلما جنت أعصابي

وفار القلب..

هندسةُ الجراح

في الحياة

ننتصرُ

أو نتأهبُ للانتصار

العمرُ لا يخسفُ،

بمجردِ هزيمة ...

والروحُ لا تموتُ

من مجردِ خذلان..

قد تبدو أسخفُ

من كركراتِ طفلٍ ساخرة..

و أثقلُ من أناتِ عجوزٍ،

خيّستها الجراح.....

الحياة أعني

ومع ذلك،

قد ننتصر...

الحياةُ..

ترمينا بالثمار

كأم تحمي باللقاحات أطفالها

كلُّ خَطبٍ،

يحملُ لنا الفرج.

كلُّ دمعةٍ ،

تنقّي قلوبَنا من كراكبِ الأضغان..

كذلك العمر يمرجحُنا..

يمنةً وشمال

فنجدُ في منعطفاته،

كرمَ الحياة.

عندما نرى القلوبَ

بدون أغلفةٍ

تنزلقُ المفاجآت.

عندما تنكشف القناعاتُ..

يتجلى النورُ

وتبتسمُ الخلايا..

** **

حياتُنا..

بين ذبذباتِ الماضي ورنين المستقبل

تُنسينا..

قوةَ (الآن)

بينما (الانَ)

مفتاحٌ عظيمٌ للمستقبل

ووجهٌ مطموسُ الملامحِ كان لماضٍ

هاقد تحددت ملامحه

بآثار الخطواتِ

وشخبطاتِ الأنامل

وحِياكةِ الألسن..

** **

الانَ ..

ليس علينا،

أن نمحوَ كلَ ذلك

علينا أن نهندسَ (الانَ) فقط،

علينا أن نهندسه للمستقبل.....

التيارات

وراءَ كلِّ دمعةٍ

حلمٌ مزقته الأشواكُ

إن الدموع ترقيع لقلوبنا

امتلاء للتجويف الذي يسكننا

وعذابٌ لأرواحنا.. إن طغت

تصرُّ الذكريات على البقاء

قيد الأتوماتيكية

لا تعبث بها التيارات

لا تجبرها.. ولا تخفتها

في سبيل الأرواح

تناضل العيون

تحرث في جبين الذكرى جبالا

تهدهد أسرا با جارية

وتفجر من عناها بحورا جارفة

الوصول

مُذُ بدأ نبضنا

تمنتنا أيامُنا هذه

مَدَّتْ يديها كثيرا

تحاول سحبنا

تَخَبَطْنا في المُروالظلام؛

لنصل إليها..

اختُطفنا وَسَطَ لحظاتٍ جميلةٍ

فوَّتنا فرصا كثيرةً

حُمِّلنا أوزارًا ثقيلةً

وكنا نرسم هدفَ الوصول

عندما وصلنا

ندمنا

وتمنينا عودة الذكريات

نعم هذه حياتنا

تلهف وتلذذ

وشقاء آخر المطاف

الوداع

مهما كبرت

فذكراك

قوة تجلجل دهري

وتنسي أحلامي الفرح

تتحمس جينات الحزن

لتقطن قربي

وتهوى اقتر افها فيَّ

مذ رحلت

لم يعد للعمر داعٍ

والدمع أصبح

نبعٌ يمارس تدفقه

كل ليلة فيَّ

مذ رحلت

صار الخذلان

يرفعني لأعلى هاماته

يدفعني مرغمة

يحفز الموت في خلاياي

ويحفر في أعماق دهري

سمت البؤس والشقاء..

في ذكرى رحيلك -والدي-

عليك السلام

من وردة لم تروى

فأنبتها العناء ..

من طفلة تركتها

فصارت "أنا" ...

الفرح

لم يعد الفرح سوى حروف

تتخطف لحظاتنا البريئة

ليتلبسنا اسما..

ويكتسح العناءُ أجزاء حياتنا

يغرس فينا بذرة

تميتنا كلما انكسرنا ، تدمر أفواهنا

إن هَذَتْ بحروف الفرح..

تتبخر اللحظات منقادة

في عمق السعادة ، لتدوي أنشودة الأنين

تقذفنا نحو المدى البعيد

تكسر مهارات الإصطناع

وترفع وشاح الصبر عنا

جدب

في العمر واحاتٌ

تعرجُها الخيبات

تباركُها حباتِ قمحٍ

في أحشاء فرخ تاه

تدرِّسها الانقباض، كلما

حل الربيع..

تعاند الجدب بجدب أحد

تعانق أطراف الأسى

في كل اتجاه..

تفترسها النيران

كلما هبَّ الحصاد..

كلما غنت سنابل الحُب

زهت بثياب الدمار

وألوان الدُخان

وأصوات الراكضين من الرصاص

خلف أكوام الرياح

العناء

ندركُ تماماً ماهية الحياة

نقرأ بذورها جيدًا

ونعلمُ أنّ تربتها كانت خصبةً

فتنها العناء..

نبتلعُ الغضب

كما يبتلعنا العمر

ونرتوي صبراً

قدر الخداع

***

السموم التي تخفيها

رو ائح انفعالاتها

لونها المجوّف

كلُّ ذلك يبدو جليًا

كلما حز غضبنا

هامة العناءِ

***

سنبدو جَليّون أمامنا

ذات كفاح

سندرك سذاجَته

ونقاءَنا

سيكرهنا المارةُ

وسيتقيأ المرضى

لكن على قبور أعدائنا

الزهور القابعة

انتهى الفرح

كُتِبَ علي جبينِه

(غير قابل للاستعمال)

مللنا هلوسات النور

وزمجرةَ الظلام

البيت لم يعد مؤنسا

صار أسودا

الحزن أغرق الحياة

العصافير انقرضَتْ

السماء اغبرت

ورغم عنف المارَّة

انتعشت الأزهار

تكاثرَتْ إكراماً

- جَل من أبدع بها الحياة-

أَبْدَتْ حياة مُتَلألئة

انعطفت حول نفسها

فَشَكَّلت مناديلا مُزهنَقة

يَعتَلِجُ الصمت ثناياها

ويرتعي الكرم فيها

كل زهور العالم قابعة

تسقي الجميل

وتصنع المعروف

تتلبس الظلام

وتتصيد الأفراح

لتنسج فرحاً لا ينتهي

مرارة وألم

حتى في طريقنا للموت

لم نجد الأمان

قد لطختنا ذنوبهم

ومزقتنا النو ايا

داسوا علينا عظاماً هامدة

وتربعونا قبورا دامية

رأوا الحياة مصيرهم

ور أينا الموت راحتنا

خالوا المال دنياهم

وبنينا من قهرهم قصورا فاخرة

لم تخنقنا الدموع

ولم تدمينا الجراح

بل ذرفتنا أعيننا أحلاما؛

فأنبتنا الله أرواحا جديدة..

لانعاتبكم..

بل نطاردكم

لا نوادعكم

بل نحاسبكم..

ولاننسى مادام الله لاينسى الظلم

الرحيل

هذا العالم لايعنيني..

مايعنيني الرحيل

كيف ومتى سأرحل!

ما نوع الحياة التي ستكون بعده..

لا أرى الدنيا إلا كصندوق

ملئ بالأحداث

لونت جدرانه الهفوات

كلما فتح سقفه

انتزع منا فرحا

ونبقى متأهبين للصدمات ..

مازلت أسيرتكَ

كم كنتُ محظوظةً جدًا بكِ!!

لكني لم أعِ هذا الحظ

إلا بعد فوات أو اني فيكِ..

ألهاني نعيمُكِ

فغفلت به عنكِ..

***

لو أن ليلةً واحدة..

نسمةً واحدة..

يومًا واحدًا..

أو أن بعضا من ذكرياتكِ..

تعود

لو أني أقف مجددا على نافذة منزلي

أتأمل

شوامخَكِ، نبضَكِ، سحرَكِ ، دهاكِ

***

تتخللُني شوارعُك

ولا أستطيع تخلُلَها

تتأصل فيَّ أصواتُ الزحام

وهتافات الطو ابير

فيا ليتني أتصلب مسمارًا شامخًا بكِ

لاهوى إلا هواكِ

ولاحياةَ إلا فيكِ

***

آهٍ تعز ....!!

إن أحلامي لتستحي أن تأخذني إليكِ

وأستحي ألا أشتاقكِ..

مازلتُ أسيرةَ أنسامكِ، وأزهاركِ، وجمال ربيعك

مازالتْ أجواءُكِ تتربعُني؛

فيا ليتني أحتضن أنفاسك عمرًا مؤبدًا

***

قد أهلكني البعاد ومزقني الحنين

كما تمزق الشمسُ الظلام..

يالكِ من مهيمنة

تتأصلين في الأكباد ،، وتلتهمين الأرواح

تستهوين القلوب

وتتربعين على الأوطان

فلا نراها إلا فيكِ ياغرةَ الأوطان

ومرتع الحريات

مازلت أسيرتك ٢

ها أنا أعودُ إليها..

لقد كتبتُ عنها

وأشواقي لها

وحنيني

وعذابي..

تمنيتُ وحلمتُ؛

فسمع الله أنيني

واستجابَ لدموعي

فلا مجيب لمضطرٍ إلا هو

ها أنا أعودُ إليها

تعز

وإنْ كنتُ زائرةً

فسأجمعُ في خلاياي ما استطعتُ

من ذرات هواءِها

سيحتضنُ عقلي

كلَّ ذكراها

ستحلقُ أنسامُها تعانقُ خدّاي

وتداعبُ وجهَ أحلامي

يومان فصلتني

عن تمنيَّ

وتحقيقِ الأمنية

الصادقون بحبِهم

العاشقون بحبرِ عيونهم

الطامعون بشرف

أولئكَ الذين يمتحنهم اللهُ

ويسوقُ لهم الأماني أسرابًا

على متن سُحُبْ

****

خـــواطـــر

****

الانتفاضة

أحزانٌ تُعجنُ في صدري، تُعرقِلُ سيرَ النَّفَس، تُصارِعُ ماتبقت من قطراتِ فرحةٍ كُبست في سقف أحلامي!..

كيفَ لي أن أتحرر من كبْتٍ باتَ يُزمجرُ كلَّ أوصالي!

يُصارِعُ كلَّ أجزائي ، يجتث كل قواي؟!

تنتفضُ الـ آهُ فيَّ كما ينتفضُ بركانٌ مردومٌ منذُ زمنٍ بعيد..

لستُ ممن ينطق الـ آهَ عبثًا!.

تفاعلاتٌ جمةٌ تتمركز هنا، حيث سلةُ مهملاتي الفكريةُ والأخرى قلبية.. !

صدمات

صدماتٌ كثيرةٌ تتزاحمن في طابورِ الحياة ، تحاولن جاهداتٍ أن يصِلْن إليَّ .. تتراكمُ فوق رأسي آلافُ الأحلام المتورمة، كلما رفعتُ رأسي أشعرُ بكثبان الألم، وإن خفضْتُهُ اهتزت أحلامي ..!

في مجتمعٍ مهزومٍ هنا ، أكوّمُ أحلامي بقشٍ من أمل مقضوم ، بعينٍ من ثقب يلمع بسحابةٍ ناريةٍ تلهث

.. حولي الكثير من أغنياتٍ مهزومة .. الكثير من نفايات مرموقة الكثير من أحلام محروقة ، والكثير الكثير من قاذوراتٍ مزهنقة منقادةٍ لاتعرف طريق بيتها!

آمال متراكمة

تحتَ سجادةِ الأمل نكبرُ نحنُ كما الحياة ، نسطرُ بعضَ أحلامنا هنا والبعضُ الأخرى ننبذها، نقاتل وحوشَ اليأس والخوف فننتصر تارةً وأخرى ينتصرُ الوجع.. !.

ليس النجاحُ كسرةَ خبزٍ نتذوقه بمجرد قضمِهِ! النجاح مزيجُ آمالٍ تراكمت، وأحلامٍ كُسِرَتْ، ومحاولاتٍ كُبِّلَتْ!..

النجاح تكتيكٌ ومقاومةٌ، لا يأسٌ أو اندفاع ..!

كنتُ كمن حاول ففشل! حتى صرت أقاوم؛ لأستحوذ على ماتبقى من بصيص محبوس بين أنياب الدجى!

حينما تمنيت غلفت أمنياتي بآمال ربانية ودفعت بها إلى من بيده كل شئ؛ لذلك أثق أن قلبي لن ينفض يديه تحسرا..!

ياصديقة

عندما اضطرَّتْ دموعي أن تبوح لكِ؛ نَمَت بداخلي أسلاك لامست كبريائي، عندما اضطررتُ أن أبرر وأشرح؛ قررت أن أرحل، عندما تحريتي كثيرا؛ علمت أنك لن تدومي كثيرا، ولأنكِ انتزعتي دموعي من جوف قلبي؛ علمتُ أن وقت الرحيل قد حان..

أعلم أنك عملتِ الواجب، ولكن أن أُجبرَ مبرِرَةً، وألِحَ طالبة يعني أن أرحل..

ياصديقة ستبقين كالأخريات؛ فقلبي ماعاد يأمن، وماء وجهي قد وضع الحواجز بيننا.

رغم البكاء

لأننا نمتلك قلوبا نبيلة؛ اعتقدنا الجميع نبلاء، ولأنا عقدنا أيامنا بنقاء آمالنا ؛ ظننا الأيام حلوة..

أيامنا تمضي متكئةً على سرير الظنون الجميلة، رغم ذلك الصوت العميق الهاوي بنا نحو دروب الشك . .

وبرغم ما امتلكنا من قناعاتٍ كفيلةٍ بصدِّ كلَّ هجمةٍ وأدتنا تحت غسيل الأحلام، إلا أنا مازلنا كما الأطفال نتعثر فننفض الخيبة ونواصل وجهتنا رغم البكاء . .

جسر الحياة

تنطمسُ ملامحُ وجهي، كلَّما فكرتُ في أنْ أُقاومَ جبحَ أنغامي المترنحة..

بصوتٍ خفوتٍ، تعتليهِ دموعٌ محجوزةٌ، أحاولُ أنْ أعبرَ جسرَ القوةِ

بذبذباتٍ قارصةٍ، تتدفقُ حشرجاتي؛ لتقطعَ حاجزَ دموعي، وتفجرَ صوتي؛ فتطهرَ قلبي..

أنا من أولئك الحمقى الذين ءامنوا بديمومةِ الإبتسامة! حتى وإن بكيتُ..

أنا من أولئك البؤساءِ الذين زَرَعوا في نفوسِهم تجاهلَ الماضي..

أنا تلك التعيسةُ التي تغفرُ الزلاتَ دونَ نسيانِها..

أنا من أولئك الحمقى، والبؤساءِ، والتعساءِ، وغيرهم ممن يصطفون على رصيفٍ متهالكٍ من كلماتٍ رخوةٍ، تسقطني كلما اتصفت بها إلى جسرٍ متماسكٍ تحتها من ابتسامةٍ دائمةٍ، وذاكرةٍ جديدةٍ، وقلبٍ سموحٍ أعبرُبهم جسر حياتي ، وأضع المستقبلَ نصبَ عيني..

ببساطة

أشتاق لتلك الحروف المتناثرة بكل حساسية صادقة ؛ لأنها الوحيدة بعد الله التي تحتضن دموعنا لتخفيها عن العامة؛ لأنها الوحيدة التي تستوعب أخطاءنا وترمم جراحنا وتنفض أحزاننا دون عتب لاذع..

أشتاقها لأنها الوحيدة بعد الله القادرة على استيعاب كل زلة وشدة وألم دون معايرة..

أشتاق لتلك الحروف التي نصفها ثم نحتفظ بها ككنوز ثمينة لايحق لأحد أن يراها..

أشتاق لتلك الحروف التي نزرعها ثم نكنسها كنفايات أو أمراض لايجوز لأحد أن يقترب منها ، ولكم أمل التصنع لنظهر أجمل مانتقن حشوه وزخرفته ...

لا غير البساطة والعفوية تستحوذني

لتعُد

أيا كان ماضيك فليس شرطًا أن ترتبط به ، ليس عبثًا أن تقطع الحبلَ المهترئ وتشدَّ أجزاءَه السليمة؛ ليضمن لكَ النجاة ..

تحيَّن الفرصَ و انتهزْها؛ لتطهرك. لا تحتاجُ سوى قليلٍ من الشجاعة، والثقة، وحسن الظن بالله ..

تذكر أنَّ اللهَ هو الوحيدُ المسؤولُ عنكَ والوحيدُ الذي يحق له أن يقدّر أقدارَك ويقرر مصيرَك..

لاتمنعنك كبائرُك من الرجوع إليه؛ فهو الوحيد الذي يرحبُ بكَ بعدَ كل هذه السنين التي طال فيها جفاك، وهو الوحيد الذي اشتاقك بطول هجر انك..

بِع روحكَ لخالقها وأعدها لأصلِها؛ فليس من حقك أن تحبسها في قفص دنيوي ونفخها رباني ، كُنْ جميلًا ولاتحرمْها كلَّ هذا النعيم وهذا الكرم..

إدعاء المثالية

مللتُ من كل شيئ يدعي المثالية، السماء مثلا تبكي ونقول أمطرت؛ فنفرح، الأرض تتقيء فنقول نبتت؛ فنفرح، العصافير تصرخ ونقول غردت، كذا الورود تشوك فنقول حمت نفسها؛ لتبقى ..

دهاليز تائهة

ها أنا ذا أُعلِنُ غضبي على هامات الورق!..
أخطأ أولئكَ الـ... عندما أعلنوا لنا حِدادَ الشراهة على موائدَ مخزونةٍ من الأوراقِ والكتب..
سَأَلْتَهِمُ ما لم يستطعِ الحمقى ابتلاعه من سطورٍ مكدَّسةٍ بين الدهاليزِ التائهةِ وسأرشدها الطريق..

وجع

تصبح على خير أيها النوم؛ أيها الهدوء، أيتها الطمأنينة والسكينة،

أيتها الراحة..

ستحرسكم دموع الأبرياء في كهف يسمى وطن.

أرواحنا

في الصغركنا نعاقب لفقدان شئ بالبحث عنه إلى أن نجده،

اليوم وقد صارت أرواحنا هي المفقودة كيف سنجدها؟

هل ستعاود أمهاتنا التوبيخ وعقابنا إلى أن نجدنا!

ليتها تفعل ذلك بمن سلبوها..

□شوق

- أتعلمون مامعنى أن يشتاق المرءُ ميّتا ويحنُ له؟!

أن تذرف العيون دماءَ القلب ، ويكون في الصدرفاقةٌ

لايسدها إلا الرضاء بالقدر.

عزلة

أحتاجُ للوحدة ، أحتاجُ للعُزلة ، أحتاجُ أَنْ أكونَ بَعِيدةً عنْ هَذَا العالَمِ
القاسي المُضِج بزفراتٍ ساخِنة، أحتاجُ لِنَقَاهَةٍ تُعِيدُني إلى رشدي
كما كنت

صدمات

لقد كتبنا عن الأحلامِ والأمنيات والآمالِ كثيرًا؛ بدو افعٍ شبابيةٍ تفاؤليةٍ فظيعة! ولربَّما كان المستفيدُ الوحيدُ هو الغير، بينما نحن و بلحظاتٍ قا سيةٍ أجبرنا على التنازل والسلوك عبر ممراتٍ عكسيةٍ مظلمة ..

خضوع

تكثر الأحلام، وتتشعب الأمنيات، إلا أنها تتكور أمام إحداها؛

لتكون صفرا ذابلا وجلا سافحا بالدموع....

****

*** شذرات ***

****

لا مُرَ بيننا

حياتُنا كرقعةِ الشطرنج، ونحنُ إما أنْ نخطو في المُربعاتِ الصحيحة؛
لنصلَ إلى القمةِ ، أو نقفزَ على الخطر؛ فنصلَ إلى النور .
أثق ألا مر بيننا مادمنا نفكر قبل كل خطوة نخطوها.

رفقا بالقوارير

لأنك أرق من أن تحطمك الصدمات التي أغرقتكِ دموعها، كان عليكِ أ
ن تتعرفي على ذاك الذي أحبكِ وأوصى بكِ دون أن يراكِ..

غربلة

لا أهتمُ بحشدِ الصداقاتِ قدرِ اهتمامي بغربلتِها ؛ فالحلوى التي لاتُصنعُ من دقيقٍ نظيفٍ تَنتَنُ رائحتُها، ويفسدُ طعمُها سريعا.

التجاهل

في الحياة أشياء كثيرة لانستطيع أن نتصدى لها ،
لكن يظل بوسعنا أن نتجاهلها
فالتجاهل من أفضل الطرق التي توصلنا للراحة ..

.

حرص

كن مشوكا ولاتخضع زهر روحك للمارة؛ فمن عادات المارة قطف الجما
ل ورميه دون الإلتفات إليه

ضريبة العمر

عمرُنا لا يطول إلا بنقصِ أيامه؛ فكلُّ يومٍ يمضي هو ضريبةٌ حتميةٌ ليكو
ن عمرنا أطول...

الرضى

لا تحلم بالمثالية في كل شئ؛ فروحك ستذبل قبل أن تكتمل مثاليتك..

عود نفسك على الرضى ولو بالقليل من و اقعك..

****

ومضات

****

ضياع

نقشت زيفها ؛ شطبت نفسها.

بكاء

غنت للمطر؛ تساقطت عيناها.

ذبول

صفعها؛ توارت.

ظلام

تثاءب القمر؛ نامت الشمس.

جزاء

_سخر من الفن ؛ تجرع العفن .

ثورة

نطق الرمز؛ سكت الحرف.

صمود

طعنوها ؛ تقهقهت .

شهادة

قتل ؛ رقصت شفتاه .

بكاء

ماتت ؛ غرق القبر

حسد

تفوقت ؛ أكلوها .

صبر

نُزِع قلبها ؛ أزهرت خديها .

نباهة

قيدوه ؛ ابتلعهم .

خيانة

ذبح قلبه ؛ تجملت الأرض بدمه .

إدانة

ازدرته ؛ تلبسها العمر.

إصرار

كبلوه ، حطمهم .

ضعف

كُبِّل ؛ لعن الصدق .

فقدان

ثُقب قلبها؛ سده نعال أمها .

أمل

أُنهكت ؛ غردت عيناها .

قمع

قرر التحليق؛ حزوا جناحه ..

نحدٍ

لُجمت ؛ غنت

كفاح

سُلبت ؛ ارتقت .

الكاتبة في سطور

-وفاء عبدالكريم أحمد قائد البهيشي

-الجمهورية اليمنية - محافظة تعز

- من مواليد مدينة تعز ١٩٩٣/٦/٢١

-أكملت تعليمها الثانوي في مدرسة خديجة الكبرى للبنات تعز ٢٠٠٩/٢٠١٠م

-حاصلة على ليسانس عربي - جامعة تعز كلية الآداب 2014/2015م

-حاصلة على دبلوم في اللغة الإنجليزية / معهد العلوم الأكاديمية تعز ٢٠١٧م

-تعمل حاليًا كمعلمة لمادة اللغة العربية وآدابها.

-عملت في مجالات إعلامية وفنية عديدة

-تكتب الشعر العمودي، القصيدة النثرية، القصة القصيرة، الـ ق.ق.ج، الومضة، الخاطرة، والمقالة بأنواعها ، -إضافة إلى موهبتها في الرسم والإلقاء و التعليق الصوتي -.نشِرَت العديد من المشاركات في الصحف اليمنية

-شاركت في تنظيم وتنسيق وتقديم فعاليات مختلفة ..

-إيميل / kareemwafa@gmail.com :

رسالتنا في المكتبة العربية للنشر والتوزيع:

- نشر كل إنتاج إبداعي ذي جودة عالية و أفكار أصيلة تعبر عن هويتنا العربية وتاريخنا العريق، تحترم قيم مجتمعنا ومعتقداته، لا تساعد في نشر العنف أو العنصرية، ترسّخ لمبدأ المساواة والحرية والعدالة. والسعى نحو الارتقاء بالأدب العربي في كافة مجالاته، والوصول به نحو العالمية.

لمراسلتنا بشأن نشر الأعمال الأدبية

arabiclibrary2017@gmail.com

صفحتنا على موقع الفيسبوك

facebook.com/arabiclibrary2017